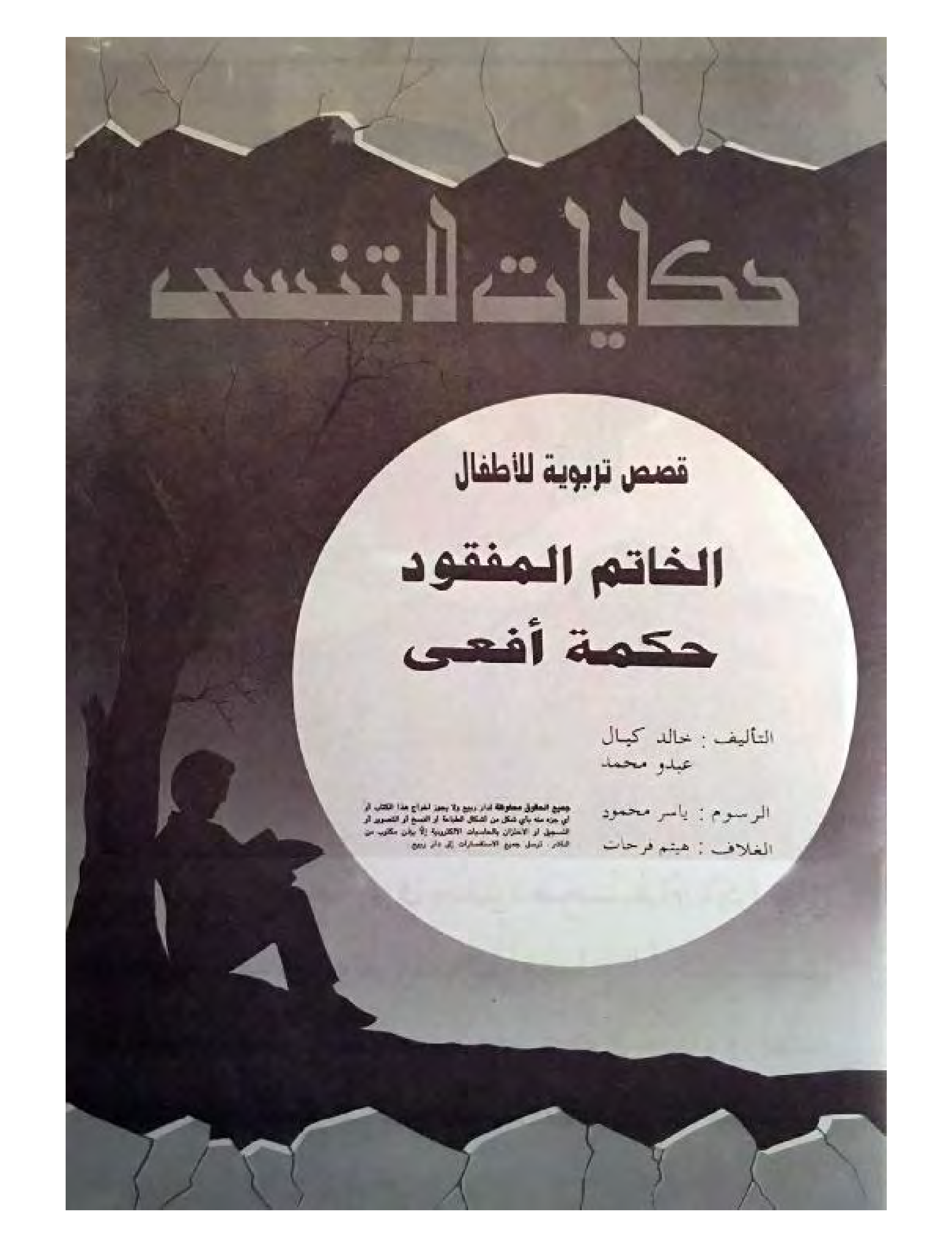

قصص تربوية للأطفال
1
حكايات لا تنسى
الخاتم المفقود
RABIE
H.FARHAT


حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
الخاتم المفقود
حكمة أفعى
التأليف : خالد كبال
عبدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات
جميع الحقوق محفوظة لدار ربيع ولا يجوز إخراج هذا الكتاب أو
أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو
التسجيل أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية إلا بإذن مكتوب من
الناشر. ترسل جميع الاستفسارات إلى دار ربيع



في صَباحِ يومٍ مُشرقٍ جَميلٍ، صَحتْ هُيامُ باكِراً على زَقْزقَةِ العَصافيرِ، وتَغْريدِ البلابلِ وصِياحِ الدِّيكَةِ. فهَبَّتْ نَشيطَةً، وغسَلتْ وجهَهَا ومشَّطَتْ شَعْرَها، وربطَتْهُ بشريطَةٍ حَمراءَ. ثمّ حيَّتْ أُمَّها تحيَّةَ الصَّباحِ..



وسألَتْهَا أَنْ تسمحَ لَهَا بالنُّزولِ إلى البُستانِ القريبِ العائِدِ لوالِدِهَا. قالَتْ لَهَا أُمُّها: بكُلِّ سُرورٍ يا هُيامُ، ولكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تأْخُذي أُختَكِ الصَّغيرةَ سَلْمى معكِ. سمِعَتْ هُيام كلامَ أُمِّها وأخذَتْ تستَعِدُّ للنزولِ إلى البُستانِ.

بَينَمَا ذَهَبَتِ الأُمُّ إلى غُرفةِ الطَّعامِ، وأحضرَتْ لها فَطِيرةً بالحلوى أخَذَتْها شاكرَةً، ونَزَلتْ مع أُخْتِها إلى البُستَانِ.

كانَ الجوُّ جميلاً، مُعْتدِلاً، وكانَتْ الأَشجارُ مُورِقَةً والأزهارُ مُتفتِّحةً، والعُشبُ نَضِيراً[1]، وصوتُ خريرِ ماءِ الجَدْولِ الصَّغِيرِ يُطرِبُ السَّمْعَ، ويُنعِشُ الفُؤادَ. ابْتَهَجَتْ هُيَامُ، وأَخذَتْ تَلْهُو وتَلعَبُ بالأُرجُوحَةِ، وتَقفِزُ على الحَبْلِ. سَمِعتْ هُيَامُ صِيَاحَ البطَّاتِ، فاقْتَربَتْ مِن السَّاقيةِ، وسُرَّتْ بمَنْظَرِها الجَميلِ، وألوانِهَا المُختَلفةِ وهيَ تسبحُ في الماءِ، وتَطفُو فوقَهُ، وتَنْفُضُ أجنحتَهَا فَرِحَةً، كأنَّهَا تُصفِّقُ؛ ثمَّ تَقفِزُ إلى الأرضِ لتَسْتَجِمَّ[2] بعدَ السِّباحَةِ، جلسَتْ هُيَامُ على مَقعدٍ خَشَبيٍّ صَغِيرٍ قُربَ السَّاقيَةِ، وبَدأَتْ تَتناولُ فُطُورَهَا، وتُطعِمُ سَلمى وتُؤانِسُها، وتُداعِبُها مِنْ حينٍ إلى آخرَ. نَظَرتِ البطَّاتُ..

(1) نضيراً: [illegible] (2) تستجمّ: تستريح

إلى الفَطيرةِ اللّذيذَةِ، وازدادَ صِياحُها طَلباً لِلزادِ وأخذَتْ تَدُورُ فَوقَ سَطحِ الماءِ. ضَحِكتْ هُيَامُ وأخَذَتْ تَرْمي بفُتَاتِ الخُبْزِ للبَطَّاتِ.

ولَمَّا انتهتْ غسَلَتْ يدَيْهَا بسُرْعَةٍ، بماءِ الجَدولِ الصَّافي الرَّقراقِ فانْزَلَقَ خَاتَمُها الذَّهبيُّ من إصبَعِهَا دُون أنْ تشعُرَ إذْ شَغَلَتْهَا البطَّاتُ عنهُ.

وعادتْ إلى المنزلِ نَشيطةً وقد جمعَتْ باقةً من الزُّهورِ الجميلَةِ لتُزيِّنَ بها غُرفَةَ الطَّعَامِ.. أخذتْ هُيَامُ تُساعِدُ أُمَّها في تَحضِيرِ الغَداءِ وإعدادِ المائدَةِ وإذْ بأُمِّهَا تُبادِرُها قائلةً: أيْنَ الخاتمُ الذَّهبيُّ؟ هَدِيَّةُ جدَّتِكِ لكِ يومَ نجاحِكِ؟

نظرَتْ هُيَامُ إلى إصْبَعِها، ولَمْ ترَ الخاتَمَ، وحارَتْ في أمْرِ ضَيَاعِهِ، ولَمْ تَعْرِفْ سِرَّ اختِفائهِ، وبحَثتْ عنهُ كثيراً، وبكَتْ دونَ جَدوى.



مرَّتِ الأيَّامُ والخاتَمُ مَفقودٌ، وهُيامُ تُفَكِّرُ فيهِ.

وذاتَ يومٍ، بَيْنَما كانَ والدُها يُلاحِظُ أشجارَ البُستانِ، ويُنسِّقُ ورُودَها، إذْ بهِ يرَى البطَّةَ الكبيرةَ مُستلقِيَةً على الأَرضِ، تنتفِضُ من الأَلمِ.



ذُعرَ لمرَضِها الشَّديدِ، وأخذَها وذَبحَها، وفجأةً لمعَ بينَ يديهِ الخاتَمُ الذَّهبيُّ، وقد خرَجَ من رقَبتِها.

عِنْدَها عَرَفَ سِرَّ مَرَضِها، ونَادَى ابنتَهُ وناوَلَها الخاتَمَ.

فرِحَتْ هُيامُ كَثِيراً بعَودَةِ الخاتَمِ. ولكنَّ فرحَها زالَ،

وانقلبَ الفَرَحُ حُزْناً حِينَ عرفَتْ حَقيقَةَ ظُهُورِهِ، وما سَبَبُ عَوْدَتِهِ، فبَكَتْ كثيراً على البَطَّةِ المفقُودَةِ.

ربَتَ الوالِدُ على كَتِفيهَا، وقالَ لَهَا:

ـ يالَكِ من فتاةٍ طيِّبةٍ. وركِبَ معَهَا في السَّيَّارةِ، وأخذَها إلى قَريَةٍ قريبَةٍ تَكثُر فِيهَا البطَّاتُ مِنْ جَميعِ الأنواعِ.

انتَقَتْ هُيَامُ مِنْها بطَّةً أعْجَبَتْها، فاشتَراهَا لَهَا وَالدُهَا، وأَحْضرَتْهَا إلى البُسْتَانِ ووَضعَتْهَا معَ البطَّاتِ الصَّغِيرات.

عندَهَا اكتمَلَ سُرورُهَا وعَادَتْ هادِئَةً ووديعَةً، ونامَتْ قريرَةَ العَيْنِ باسِمَةً شَاكِرَةً لوَالِدِهَا حَنَانَهُ وعَطْفَهُ.

حِكمةُ أفْعى



سَكَنَتِ الرِّيَاحُ، واشتدَّتْ حرارَةُ الشَّمسِ، فأُغْلِقَتِ الحوانِيتُ، وهدَأَتْ حركَةُ الشَّوارعِ، ولجَأَ النَّاسُ إلى بُيوتِهِم طَلَباً للقَيْلولَةِ. حتى الفَلاحون، فقد تَرَكُوا العمَلَ في الحقُول ولَجَؤُوا إلى ظِلالِ الأشْجَارِ.



لقَدْ كانَ اليومُ قَائِظاً حَقاً. في تِلكَ الظَّهِيرَةِ الحارةِ خرجَتْ أفعى رقْطَاءُ[1] تَتَلوَّى على رِمَالِ الشَّاطِئِ، واتَّجَهَتْ يمنَةً ويَسْرَةً علَّها تَجِدُ مكاناً ظليلاً، حتَّى وصَلَتْ إلى صخْرَةٍ بِجَانِبِ الشَّاطِئِ تَغْسِلُها مِياهُ..

(١) رقطاء : مُنقطة أو مبقّعة ببياض أو سواد.

البحرِ بينَ الفينةِ والأُخْرَى.

ارتَمَتْ تَخلُّصاً من رَمْضَاءِ[1] الرِّمَالِ، وأخَذَتْ تَتَنفَّسُ الصُّعَدَاءَ، وهُنَا أطلَّ عليها ثُعْبَانُ البَحْرِ وهُوَ يَتَرنَّحُ، ويتمايلُ اختِيَالاً برُطوبَةِ المِيَاهِ، ولُطْفِ الأمواجِ.

ألقَى التَّحيَّةَ على أفعى البَرِّ، وأخَذَ يُحَدِّثُها مُفتَخِراً بنعومَةِ جِسْمِهِ قَائِلاً:

ـ مالَكِ أيَّتُها الأُخْتُ الحَبِيبَةُ، أرَاكِ في قَلَقٍ وهُزَالٍ. هَلْ أضنَاكِ[2] الجُوعُ حتَّى جِئْتِ إلى ديَارِنَا؟

آهٍ، مَا أسعَدَني في مَمْلَكَةِ البحَارِ! فالحياةُ هادِئَةٌ في المِيَاهِ الغزيرَةِ، وبين الحيَوَانَاتِ اللَّطيفَةِ النَّاعِمَةِ الكثيرةِ. هُنَا خَيْراتٌ وَفِيرَةٌ، فلا تَعَبٌ ولاعَنَاءٌ في السَّعْي لإيجَادِ الطَّعَامِ. فالخَيْرُ كثيرٌ وعمِيمٌ، والأَمْنُ مُسْتَتِبٌّ لاجدَالٌ ولاخِصَامٌ، ولاضَوْضاءُ ولاانزعاجٌ، لاتَسَلُّطٌ ولاإكْرَاهٌ..

(1) رمضاء : شدة الحرارة . (2) أضناك: أتعبك.

لاحُكْمٌ ولاسُجُونٌ. وتابَعَ ثُعْبَانُ البَحْرِ حَدِيثَهُ قائِلاً:

ـ مالَكِ ياأُختِي ! كَيْفَ تَسْتَطِيعِينَ الحَيَاةَ في مَمْلَكَةِ الأَرْضِ تَحْتَ سِيَادَةِ الطَّبيعَةِ القاسِيَةِ؟ فلا تَنْتَهِينَ من حرارةِ الشَّمسِ المحْرِقَةِ في فَصلِ الصَّيفِ حتَّى يُفَاجِئَكِ الشِّتَاءُ ببَرْدِهِ القَارِسِ، وثُلوجِهِ، وقِلَّةِ مَوارِدِهِ؛ كَمَا أنَّكِ مُعَرَّضَةٌ للخَطَرِ في كُلِّ لحظَةٍ من بَطْشِ الإنسانِ، عَدُوِّكِ اللَّدودِ، الَّذي لا يَنْفَكُّ عَنْ مُلاحقَتِكِ في الجِبالِ والوِدْيَانِ والحُقُولِ والسُّهولِ، ليَقضِيَ عَليكِ وعَلى فِراخِكِ. وإنِّي قَلِقٌ عليْكِ وآسَفٌ لوضْعِكِ؛ فلمَاذَا لاتَأْتِينَ إلى مملكَةِ البِحَارِ العَظِيمَةِ؟ فهُنَا السَّعَادَةُ، والهنَاءُ، والاسْتِقْرارُ والهُدُوءُ. تَعَالَيْ لتَنْعَمي، بمَلَذَّاتِ الدُّنيا. كَفَاكِ جُوعاً وعَذاباً، وسَتكونِينَ في مَخبأٍ أمِينٍ، ورِزْقٍ وفِيرٍ، ورَاحَةٍ وأمَانٍ.أرجُوكِ تَعَالَي إلى جِوَارِي الآمِنِ ولا تَتَمَهَّلي.



وهُنا انْبَرَتِ الأفعى قائِلَةً، ومُدَافِعَةً عنْ نفسِهَا، لِتُزِيلَ غُرُورَ الثُّعبانِ البَحْريِّ، وتَجْعَلَهُ يَكُفُّ عن الغُرورِ والتفاخر فقالَتْ لهُ:

اسْمَعْني وكَفَاكَ تَدْجيلاً[1]، إنَّ وصفَكَ لِمَمْلَكَةِ الأَرضِ..

(1) تدجيلاً : كذباً ومخادعة



كَانَ خِدَاعاً وجَهْلاً، فَما أَدْرَاكَ بِعَظَمَةِ الأَرْضِ، ونَفْعِ الطَّبيعَةِ؟ فالأَرضُ والهَواءُ والشَّمْسُ، والشِّتَاءُ والصَّيفُ كُلُّها منَافِعُ تَزِيدُ في عُمُرِ الكَائِنِ الحيِّ، وتَجعَلُهُ قَويَّ البُنْيَةِ، حادَّ الذَّكَاءِ، صَلْداً جَلْداً، مُتَحَمِّلاً الصِّعَابَ،

وتَجْعَلُهُ حازِماً مِقْدَاماً أيضاً.

مالَكَ أيُّهَا الثُّعْبَانُ المغْرُورُ؟ أنَسيتَ أُنْشُودَةَ البَحرِ ومَثَلَهُ الَّذي يتردَّدُ في كُلِّ زَمَانٍ ومكَانٍ: السمَكُ الكبيرُ يأْكُلُ السَّمكَ الصَّغِيرَ.

فكِّرْ جيِّداً أيُّها الثُّعبَانُ، لِتَعْلَمَ الفَرْقَ الوَاضِحَ بينَ الأَرضِ واحَةِ الأمَانِ، والحِكْمةَ السائِدَةَ فيها والتي تقُولُ وبصدقٍ:

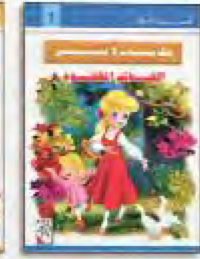
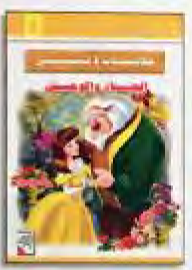
ـ احتَرِمِ الكبيرَ واعطِفْ على الصَّغيرِ، وبينَ البحرِ مَقَرِّكَ المَبْنِيِّ على الفَتْكِ والاغْتِيَالِ أيُّها المَغْرورُ.

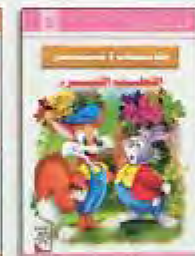
ثُمَّ ترَكَتْهُ في خُيلائِهِ وغَرُورِهِ، مُفَكِّراً بعِظَاتِها وحكَمِهَا، وذهبَتْ إلى رأسِ جبلٍ عالٍ حيثُ يَحْلُو لَها الاِستجْمَامُ والمُتْعَةُ بلا مُنَافِسٍ.

حكايــــــات لا تنــــــى

حكايات جميلـة فيها المعرفـة والحكمـة النـادرة والعظـة الهادفـة صيغت بعبـارات سـلسـة ولغـة دقيقـة وصـور جميلـة جذابـة لتناسـب الأطفـال الأعـزاء من سـن 8 - 14 سـنة.

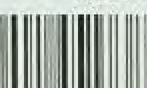
1 ـ الخــاتم المفقــود
2 ـ الحسـناء والوحـش
3 ـ الذئــب والحمــل
4 ـ الطحـان المقدام
5 ـ الثعلــب الشــره
6 ـ رقصــة الاكبـاش
7 ـ الأميــر العصفور
8 ـ هــديــة أم




M3C1-8




Published by Rabie Publishing House Aleppo, Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2648151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com WWW.rabie-pub.com

الاعداد : خالــد كمـال
عبــدو محمــد
رسوم : ياسـر محمــود
الغلاف : هيثـم فرحـات

